

# تطبيق دروس الربيع العربي على التحركات الاحتجاجية الراهنة: دعوة إلى الإصلاح السياسي

بواسطة عمرو صلاح (ar/experts/mrw-slah/)

مارس  
متوفر أيضًا باللغات:

(English /policy-analysis/applying-lessons-arab-spring-todays-protest-movements-call-political-reform)

عن المؤلفين

عمرو صلاح (ar/experts/mrw-slah/)

عمرو صلاح هو كاتب ومحلل وباحث مصري يحمل دبلومة في المجتمع المدني وحقوق الانسان من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة وماجستير العلاقات الدولية جامعة اكستر المملكة المتحدة لديه مداخلات عدة في دوريات و صحف عربية من بينها مشاركته لمجلة الديمقراطية مجلة السياسة الدولية مختارات ايرانية والتي تصدر عن مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية في مصر بالإضافة الي مشاركته في دورية اتجاهات الأحداث الصادرة عن مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة في الإمارات وصحف المصري اليوم التحرير المقال المصرية وجريدة السفير اللبناني



تحليل موجز

بخلاف الاحتجاجات التي نشبت العام الفائت في المغرب والأردن وجنوب العراق ونتجت بالدرجة الأولى عن مخاوف محددة متعلقة بالسياسات لتعود وتتلاشى بعد ذلك يشهد كل من السودان والجزائر احتجاجات ملفتة بنطاقها الواسع نشأت عن مطالبات سياسية لا تليق بتغيير النظام السياسي والقاسم المشترك بين تظاهرات العام الماضي والتحركات الحالية هي أنها تؤكد على وجود توجع إلى التغيير السياسي أكبر مما يحسبه الكثير من المحللين

إذ يستبعد هؤلاء المحللون إمكانية نشوب ربيع عربي جديد بسبب السياق العالمي الذي لا يشجع عليه وإنما يعطي الأولوية للأمن على حساب تعزيز الديمقراطية مع ذلك وبغض النظر عما إذا كانت أي دولة عربية مقبلة على ثورة سياسية كاملة أم لا من المهم عدم تكرار أوجه القصور التي شابته توقعات متابعي قضايا الشرق الأوسط قبل العام 2011. ففي تلك الفترة اعتمدت عشرات الحجج المتعلقة بالمنطقة على تفسيرات تقليدية لتصرفات المواطنين العرب حيث طُرحت فكرة الاستثنائية والفقر والامية والدين والثقافة والجد الجغرافي كأسباب حالت دون اتباع الشعوب العربية نماذج الثورات الملحوظة في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية فحالت هذه التفسيرات بدورها دون رؤية المحللين للوضع على حقيقته في الوقت الذي حدث فيه الثورة بالفعل

من هنا وحتى إذا استبعدنا النقاش حول ربيع عربي جديد يجب النظر إلى ما يحدث اليوم في كل من السودان والجزائر – وما قد ينتشر إلى دول أخرى – على أنه فرصة للفت الانتباه إلى إمكانية ظهور موجة جديدة من الاضطرابات السياسية في منطقة متقلبة ونظرًا إلى الأزمات الإقليمية المتواصلة من الإرهاب إلى النزاعات الأهلية والحروب بالوكالة فجمود مساعي السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين كما والأزمة الخليجية من المعقول أن يتسبب أي مصدر توتر إضافي بمفاقمة هذه المشاكل الموجودة وإطلاق شرارة اضطرابات سياسية أكثر علانية

ولهذا السبب يجدر بالخبراء – وصانعي السياسات- العودة إلى مسألة الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط فقد بات للإصلاح السياسي في الهيكليات الحكومية القائمة مبرر منطقي متين في يومنا الحاضر لا بل أصبح فعليًا ضرورة

وقد يجادل البعض قائلًا إن المواطنين العرب أنفسهم يفضلون اليوم الأمن والاستقرار على الديمقراطية وهذه بالفعل فكرة متداولة في الأنظمة الاستبدادية العربية ولكنها تفتقر إلى براهين قوية ومعقولة فلا استطلاعات الرأي الموثوقة ولا الانتخابات الحرة مسموحة في غالبية الدول العربية وبالتالي فإن هذه الفكرة مضللة كونها تفترض أن مصالح الزعماء ومصالح الشعوب هي بالضرورة نفسها والحقيقة هي أن المجتمعات العربية تشبه أي مجتمع آخر في عالمنا اليوم حيث تتفاوت تفضيلات الشعوب ما بين المحافظين والليبراليين ولكن الحؤول دون تمثيل أو حتى سماع الأصوات السلمية والليبرالية قد يؤدي إلى عواقب مخلة بالاستقرار إن الجزائر والسودان اليوم هما بمثابة تحذير إلى مدى سهولة تسبب الاستقصاء وتأجيل الإصلاحات السياسية بأزمات مفاجئة وغير متوقعة في

في المقابل قد يجادل البعض الآخر بأن الضغوط الدولية لإجراء الإصلاحات السياسية تركت وقعًا سلبيًا على المنطقة ما يوحي بأن التهديدات الأمنية المتزايدة نتجت عن ضغوط ممارستها الدول الخارجية على الأنظمة العربية من أجل تبني إصلاحات سياسية بعد مأساة الحادي عشر من أيلول/سبتمبر وتعتبر هذه الضغوط مرتبطة بالانتفاضات التي وقعت بين عامي 2010 و2011 وتبعاتها وبالتالي ينظر إليها نظرة سلبية ويعتبر أصحاب الفكرة نفسها أن الحث مرة أخرى على الإصلاحات السياسية قد يؤدي إلى تكرار سيناريو العام 2010/2011 بما شمله من انعدام الاستقرار وعودة الزعماء غير الديمقراطيين ولكن ثمة خيار ثالث خيار لا يقوم لا على دعم ربيع عربي ثانٍ ولا على إبقاء الوضع على حاله

بمعنى آخر يبين الاضطراب السياسي الراهن هناك حاجة الملحة إلى مجموعة إصلاحات سياسية تطلقها النخب العربية الحاكمة نفسها انطلاقًا من محفزات سياسية يقدمها لها المجتمع الدولي ويجب في هذا الإطار توسيع نطاق المحفزات المستخدمة لمكافحة الإرهاب وتحرير الاقتصاد لتشمل إصلاحات سياسية تطبق بموازاة تلك المساعي ففي الواقع فإن دعم مسار إصلاحاتي واحد قد يؤدي برد فعل سلبي لأن ما من مسار إصلاحاتي واحد ينفذ إذا نُفذ لوحده كما أنه لا يستطيع التعويض عن الإصلاحات الأخرى فالتحرر الاقتصادي يتطلب حرية سياسية تسمح بحرية التنظيم أو الحرية النقابية وتمثيل مصالح الشعب الاجتماعية والاقتصادية وكذلك تتطلب مكافحة الإرهاب توجيهًا من المجتمع المدني حرصًا على تناسبية هذه المساعي وعدم استهدافها للأبرياء والخصوم السياسيين

فلنأخذ مثلاً السعودية حيث تبني ولي العهد الأمير محمد بن سلمان خطة لتحرير الاقتصاد وتخفيف القيود الدينية على مجتمعه حين أبدى الغرب تفاؤله بهذه الخطة بدون إطلاق دعوة موازية إلى الإصلاح السياسي اعتبر ولي العهد هذا التأييد بمثابة ضوء أخضر في كل ما يتعلق بسياساته الداخلية والإقليمية وبذلك اعتُبر أن الغرب يوافق على سياسات الأمير محمد بن سلمان المتعلقة باحتجاز خصومه من العائلة الملكية ورجال الأعمال السعوديين البارزين والاستمرار بحربه المكلفة في اليمن بما تسببه من عواقب إنسانية وخيمة وعبء مالي متعاظم على الدولة كما واستهداف المدافعين عن حقوق الإنسان وصولاً في النهاية إلى اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي وبدا في الفترة الأخيرة أن الغرب استنتج لتوه أن عقيدة ولي العهد هي خطة مخلة بالاستقرار وليس خطة تحديث سواء على الصعيد الداخلي أم الإقليمي ولكن يجب أن يعي الغرب الدور الذي يُنسب إليه في إعطاء موافقته الضمنية على أعمال المملكة العربية السعودية

لذلك يجدر تشجيع القيادات العربية على إجراء الإصلاحات السياسية لتفادي أي انتفاضات سياسية خطيرة وحثها على احترام حقوق الإنسان وفتح المجال أمام مشاركة خصومها المدنيين في الحياة السياسية بالإضافة إلى تحرير المجتمع المدني وتكريس حرية التعبير وضمان استقلالية القضاء والمساواة بين الجنسين ومن المهم بالقدر نفسه وضع مسار آمن لانتقال السلطة من فريق إلى آخر حتى إذا كان هذا الانتقال يتم بين نخب النظام نفسه فالمقصود هو أن وضع أسس الانتقال السلمي للسلطة يمثل الخطوات الأولى الضرورية في المرحلة التالية من أجل تفادي تبعات الوضع القائم التي قد تكون مدمرة

ومن شأن هذا النوع من الإصلاحات أن يحسّن ويخفف الغضب المستتر إنما المتنامي في العديد من المجتمعات العربية هذا الغضب الناجم عن القمع السياسي والعوائق الاقتصادية ككل كما أن هذه الإصلاحات تمنح المواطنين العرب بعض الراحة والحرية وتتيح لهم التعبير عن استيائهم وتقي المجتمعات العربية في النهاية من خطر الانفجار

وبالفعل يجب أن ندرك أن الكثير من العرب يعتبرون الوضع الراهن في دولهم لا يطاق فيما الغضب أخذ في الاحتدام مع استمرار الأنظمة الحاكمة بالضغط على شعوبها مستفيدة من دعم بارجماتي غربي وفي حالة مصر مثلاً يعمل النظام الحاكم الذي تبني سياسات تشفوية قاسية على تعديل الدستور المصري للسماح للرئيس بالبقاء في الحكم من الناحية النظرية حتى سنة 2032 بدون فرض أي قيود على ذلك أما في الجزائر فالرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي حكم بلده لأكثر من ثلاثة عقود حاول الترشح لولاية خامسة مع أنه غير قادر على القيام بأبسط أموره اليومية وعلى النحو نفسه لا يزال عمر البشير – الديكتاتور المطلوب من المحكمة الجنائية الدولية لارتكابه جرائم حرب – يطمح إلى البقاء في منصبه بعد أكثر من ثلاثة عقود في السلطة وأشهر من الاحتجاجات العامة وحتى في الأردن والمغرب حيث أبدت القيادات بعض الاستعداد لإجراء إصلاحات بين عامي 2011 و2013 تتراجع الإدارات عن مواقفها الإصلاحية مستمدة الجراءة من قرار الغرب بغض الطرف عن النزعة الاستبدادية المتعاظمة في المنطقة

وفي النهاية إن كان من درس نتعلمه من الربيع العربي وتبعاته فهو أن الدعوة إلى التغيير الجذري تأتي متى وجدها الشعب الوسيلة الوحيدة المتوفرة لتغيير وضعه البائس وفي الشرق الأوسط اليوم حيث أغلق الحكام العرب باب التغيير السلمي تنقد النار تحت الرماد وقد تشتعل المنطقة مجددًا ما لم تتخذ خطوات فورية



BRIEF ANALYSIS

## [Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//



Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



تحليل موجز

## [السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

[\(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/\)](#)



BRIEF ANALYSIS

## [Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)